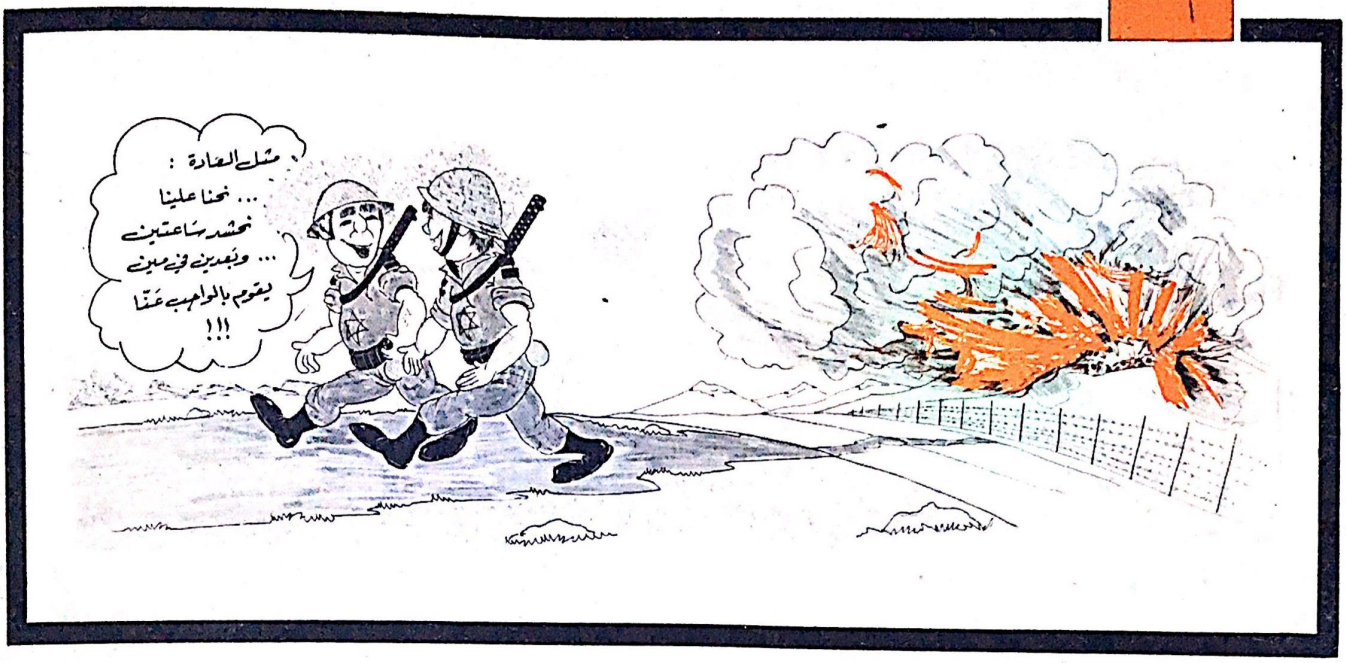

من سقف مكتب رئيس الوزراء

الى اغتيال المهدي بن بركة

خلال الاسبوع الماضي ورد في احدى الصحف اليومية ان رئيس الوزراء قد نقل دوامه الرسمي الى منزله لان سقف مكتبه في رئاسة الوزارة قد بدا يتساقط وان المهندسين قد اشاروا الى امكانيه انهياره ..

فعلا انه لخبر طريف ..

طريف ان يعاني احد ركائز هذا النظام ـ ولو لحظة واحدة ـ بعضا من الخطر الذي تعيش تحته الوف العائلات الفقيرة في الاكواخ والمنازل المهددة دوما بالتساقط او الحريق .. او قبل هذا وذاك بالاخلاء والحجز وزيادة الاجرة بناء على مشروع قانون الايجارات الجديد المقدم في عهد رئيس دولة يهدده خطر تساقط سقف مكتبه اكثر مما تهدده المعارضة التي هي من نفس طينة الحكومة ومن آل بيتها ..

ونقول الصحيفة اليومية ايضا ان دولة الرئيس قد نقل الى بيته الملفات والمعاملات والاوراق « كي لا تتعطل مصالح المواطنين » .. لكنها لم تشر الى ما اذا كان دولته قد نقل معه « الكرسي » .. واذا لم يكن فلا نعرف اذا كان دولته قد شعر بفرق كبير بين كرسي المكتب وكرسي البيت .. الذي نعرفه ان المواطنين لم يشعروا باي فرق .. مما يجعل التجربة ناجحة جدا في تاكيد حقيقة ان كثيرين في هذه الدولة ، لن يغير ذهابهم الى بيوتهم اي شيء في حياة الناس ..

والان لننتقل من المزح الى الجد .. ماذا سيحدث بعد هذا الهديد ؟

اولا : سيتشبث دولة الرئيس باقتراحه القديم ، ان يبنى او يستري لرئاسة الوزراء قصر يليق بدولة لبنان « العصرية » ..

بالنسبة لرئيس الوزراء يعتقد ان القصر الذي يليق بدولة لبنان « العصرية » لا يمكن ان يقل فخامة عن قصر فرساي او قصر بلدز او البيت الابيض .

اما بالنسبة للمواطنين الذين يعرفون تخلف هذه الدولة ويعانون منه ، ويعايشون ما في بنائها من رجعية تعود الى القرون الوسطى ، فيرون ان ما يليق بها لا يمكن بحال من الاحوال ان يكون افخم من « قصر النيل » و « قصر النعيم » وغيرهما من « القصور » المنتشرة في بعض زواريب العاصمة الرئيسية على انها فنادق ..

ثانيا : اذا تواضع دولة الرئيس وقبل اصلاح سقف مكتبه ، فلا شك بان عددا كبيرا من المتعهدين سوف سيل لعابهم للمشروع « الصغير » ، حيث سنجري « الدروس » الانشائية التي لا يستبعد ان يتقدم للقيام بها احدى الشركات الاجنبية كالشركات التي تقدم لتراء « انرا » او ارض الشانزليزه او غيرها من الشركات المعروفة « جدا » .

وبعد ذلك تعوم الورش وتوزع الميزانيات على المناقصات والمزايدات وتصرف التعويضات .. وفي الختام يعقد مؤتمر صحفي ـ تلفزيوني يحكى فيه عن المشاريع الانشائية وحركة العمران وتوفر السيولة في لبنان ..

ويصغي المواطنون باهتمام ليخلصوا الى نتيجة ان الف سيولة في سقف وزير او رئيس وزارة احسن من هكذا سيولة لا تمت الى المواطنين بصلة ..

●●●

في احدى المجلات الاسبوعية جرى حوار مع بهودية بريطانية معادية للصهيونية ، قالت فيه انها تقدمت باقتراح ان يشتر كل يهودي مناهض للصهيونية نازلا في احدى الصحف العالمية عن « حقه » الاسرائيلي في « العودة » الى فلسطين ، لواحد من النازحين العرب الذين اجلهم الصهيونية عن وطنهم ..

وفي نفس الوقت كانت اسرائيل تعلن اكتشاف خلية كبيرة داخل الارض المحتلة عام ١٩٤٨ ، وتتهم تلك الشبكة بالتحضير للاعمال « التخريبية » وكذلك بـ « التجسس » لصالح سوريا .. وان بين اعضاء تلك الشبكة اربعة من اليهود وهذا امر يحدث للمرة الاولى ـ على حد قول الناطق الاسرائيلي ـ .

ظاهريان صغيران .. لكنهما في الحقيقة مهمتان ..

الا ان الغريب انه في الوقت الذي بدات فيه مثل هذه الظواهر بالحدوث يطلع علينا ملحق « النهار » بمادتين تبدوان للوهلة الاولى متنافضتين الاولى هي مقال بقلم الدبلوماسي السوري السابق دريد المفتي عن الوضع في الارجنتين تصور فيه الصهيونية بانها صانعة المعجزات التي لا يرد لها ارادة (لاحظ الارهاب في هذا التصوير) ثم يطالب او يتمنى قيام حركة لاسامية جديدة ضد اليهود في الارجنتين للقضاء عليها اي على اليهود هناك كما هو مفهوم من سياق المقال ..

في الوقت الذي تتناول المادة الثانية وهي مقابلة مع شارل مالك موضوع الوضع في المنطقة فيلتقي مع السيد المفتي في الارهاب من حيث اصراره على ان اسرائيل هي اكثر المجتمعات تقدما في العالم وانه لا يمكن « لا اضعافها ولا القضاء عليها » ثم يتابع فعد المنطقة بنوع من البجوحه والغنى والنهوض الذى لا حدود له ، في حال « السلام » مع اسرائيل .. غير انه يستدرك بان هذا « السلام » ليس سهلا بحقيقه .. بل يحتاج الى ان تقوم انظمة عربيه برضى عنها امريكا واسرائيل وبثقان بتعهداتها .

والخلاصة انه في مواجهه ظواهر كالتي اشرنا اليها في المقدمه ، نطلع علينا اعلام الاستسلام العربي منادسا بذبح اليهود في الارجنتين والاستسلام للصهونيه في فلسطين .. انه فعلا اعلام عظيم ..

●●●

حاليا يعرض في احدى دور السينما فيلم « الاغتيال » وهو يتناول في موضوعه اغتيال المناضل المهدى بن بركة .. وان في هذا الفيلم جوانب بالغة الاهمية والجوده .. مثل كشف دور المخابرات الامريكية في التآمر على القوى الوطنية والتقدمية في العالم الثالث عبر ادواتها الثلاثة : الانظمه الرجعية والبوليسية .. الاجهزة الملغومة في الدول الحليفة ، واخرا الادوات الامريكية المباشرة .

وفي هذا العمل الثلاثي نموذج لاسلوب امريكا لا في محاربه القادة وانما في محاربة الشعوب .. كحرب فيتنام مثلا حيث الادوات هي هي .. النظام الرجعي البوليسي في سايغون، والانظمه الحليفة ثم في النهاية الجيش الامريكي مباشرة .. وكذلك مثل معارك الملول في الاردن .. النظام الرجعي الاردني وكذلك الغارات الاسرائيليه .. ثم الهديد بالانزال الامريكي المباشر بالاضافة الى التدخل الامريكي السري .

هذا الفيلم قد احدث ضجة في جميع الاوساط ولاقى نجاحا باهرا في اوساط الجماهير .. الامر الذي ازعج الامريكين و « اصحابهم » دون شك .. ومع ذلك كان يمكن من الناحية السينمائية الفنيه ان نرى فيه بعض النقاد الساريين مادة للحوار والنقاش او حتى بعض الضعف والهفوات . لكن الغريب ـ الذي ليس غريبا بالفعل ـ ان يبادر الصحف اليمنية الى شن هجوم كبير عليه ، ومن ناحية « اليسار » ... فطعن اكثر من صحيفة يمينية بيسارية الفيلم .. شكرا لهذا الاخلاص انها « التو يساريون » .. والجميع يعرفون منابع ذلك الاخلاص و « بقدرونه » عدا ونقدا ■■

« نزار يسمعان »